
الشاب
المحظوظ

الشَـابُ المحَظوظ

أُهدي إليك ، أيُّها القارئ الصغير ، قِصَّةَ الشابِّ المحظوظ (الذي يَنْجَحُ في جَميعِ أعمالِه) . وأتمنّى لكَ ، على مِثالِه ، النَّجاحَ في دُروسِكَ الآنَ وفي أعمالِكَ في المُستَقبلِ .

تَرَمَّلَتِ امْرَأَةٌ (ماتَ زَوجُها فأصبحَتْ أرمَلَة) قبْلَ وِلادَةِ ابْنِها بِشَهرٍ واحِد . حَزِنَتْ لِفَقْدِ زَوجِها حُزناً بالِغاً (عَميقاً) . قالتْ في نفْسِها : « أنا امرأةٌ تعِسةٌ فقيرة . مَنْ يَهتَمُّ بِأَبْني عِنْدَما يُبْصِرُ النور ؟ »

سَمِعَتْ شَكْواها جِنِّيَّةٌ صالِحَةٌ قالتْ : « سأحضُرُ مَولِدَ هذا الطِّفْل . » عِنْدَما حانَ الوَقْتُ (أتى) حَضَرَتِ الجِنِّيَّة . حَمَلَتِ الطِفْلَ بينَ ذِراعَيها وقالتْ لِأُمِّه : « لا تجزَعي (لا تخافي) . إنَّ ابْنَكِ هذا سَيَنْجَحُ في جميعِ أعمالِه . وعِنْدَما يَبْلُغُ الثامِنَةَ عَشرَةَ مِنْ عُمْرِه يتزَوَّجُ ابْنَةَ المَلِك . »



فرحت الأمُّ بكلام الجنّيّة واطمأنَّ بالُها (سكَنَ - هدأ خاطرُها). وذاعَ الخبرُ (إنتشر) بينَ سُكانِ القريةِ فتوافدوا عليها (أتوا) يهنّئونها بطفلها المحظوظ.

في أحدِ الأيّام كانَ الملكُ عائداً مِنَ الصّيد. مرَّ بقريةِ الأرملةِ فسمعَ بخبرِ الطفلِ المحظوظ. إستشاطَ غيظاً (إلتهبَ غضباً كأنّهُ يحترق) وقال: «هذا الطفلُ الحقيرُ سوفَ يتزوّجُ بابنتي ويرثُ الملكَ مِنْ بعدي؟» وأغربَ في الضّحك (ضحكَ ما شاء).

إستدلَّ على بيتِ الأرملةِ وذهبَ لزيارتها. عِندما بلغَ منزلَها حيّاها بتأدُّبٍ قال: «بلغني خبرُ طفلِكِ المحظوظ فاشتهيتُ أن أراه (أحببتُ).» وكانت المرأةُ تحملُ طفلَها بينَ ذراعيها. تفرَّسَ فيه الملكُ (حدّقَ إليه - تأمّله) وقال: «يا لَهُ مِنْ طفلٍ جميل! أتمنّى أن تتحقّقَ فيه نُبوءةُ الجنّيّة (أن تعلِنَ أمراً قبلَ حدوثِه).» فابتسمتِ الوالدةُ إبتسامةَ الرّضى.

ثمَّ عرّفها بنفسه قال: «أحببتُ هذا الطفلَ وأرغبُ في مُساعدتِه. أحتمِلُهُ إلى قصري حيثُ ينشأُ معَ ابنتي (يكبُر). يتعارفانِ ويتحابّانِ مُنذُ صِغرِهما. وعِندما يبلغُ الثامنةَ عشرةَ مِنْ سنّه أزوّجُهُ بابنتي وأجعلُهُ وليَّ عهدي (يملكُ مِنْ بعدي)»

إرتبكتِ الوالدةُ (تحيّرتْ) عِندما سمعتْ هذا الكلامَ قالتْ: «أتخلّى عنِ ابني...»





وَتَفَجَّرَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيها (تَدَفَّقَ - سالَ بِغَزارَة) . لاطَفَها المَلِكُ وَسَكَّنَ خاطِرَها (طَمْأَنَها - هَدَّأها) : « ألا تُريدينَ خيرَ ابْنِكِ وَسَعادَتَه ؟ أَضْمَنُ لَهُ (أَكْفُلُ لَهُ) حَياةً سَعيدَةً وَمُسْتَقْبَلاً باهِراً (مُمْتازاً - لامِعاً). » راقَتْها الفِكْرَةُ (أَعْجَبَتْها) . لكِنَّها شَعَرَتْ بالأَلَمِ يُمَزِّقُ قَلْبَها لِفِراقِ وَحيدِها . ما العَمَل ؟ هل تَدَعُ (تَتْرُكُ) هذه الفُرْصَةَ السانِحَةَ (الحاضِرَة) تَفوتُها (تُفْلِتُ مِنْها) ؟ إنْكَبَّتْ على ابْنِها (أَقْبَلَتْ عَلَيه) تُقَبِّلُهُ وَتُقَبِّلُهُ وَلا تَشْبَعُ والدَمْعُ يَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيها . أخيراً سَلَّمَتْهُ إلى المَلِك فَحَمَلَهُ وَانْصَرَفَ بعدَ أن خَلَّفَ لها (تَرَكَ لها) مَبْلَغاً وافِراً مِنَ المال .

عِنْدَما خَرَجَ المَلِكُ مِنَ القَرْيَة وَضَعَ الطِفْلَ في صُنْدوقٍ وَرَماهُ في النَّهْر . وقالَ مُتَهَكِّماً (ساخِراً) : « طِفْلَتي بانْتِظارِكَ ، أَيُّها الطِفْلُ المَحْظوظ . » وَواصَلَ سَيْرَهُ عائِداً إلى قَصْرِه .

لَمْ يَغُصِ الصُّنْدوقُ إلى قَعْرِ النَهْر (قاعِه - أَسْفَلِه) بَلْ حَمَلَتْهُ المِياهُ كَزَوْرَقٍ صَغيرٍ وَأَوْصَلَتْهُ إلى طاحونَةٍ قائِمَةٍ على مَجْرَى الماء . أَبْصَرَهُ خادِمُ الطَّحّانِ فَجَذَبَهُ إلى الأَرْضِ وَهُوَ يُفَكِّرُ : « لا شَكَّ أَنَّهُ يَحْوي كَنْزاً . »

ما إن فَتَحَهُ حَتَّى تَمَلَّكَتْهُ الدَهْشَة (سَيْطَرَتْ عَلَيه) . طِفْلٌ جَميلٌ غارِقٌ في نَوْمِهِ كَأَنَّهُ في حُضْنِ أُمِّه . نادَى الطَحّانَ فَأَسْرَعَ هُوَ وامرَأَتُه . عِنْدَما وَقَعَ بَصَرُهُما على الطِفْلِ هَتَفا : « ما أَجْمَلَه ! » أَخَذَتْهُ الزَوْجَةُ بينَ ذِراعَيها وَضَمَّتْهُ إلى صَدْرِها : « هَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنَ الله . » لا تَسَلْ عن فَرَحِهِما لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُما وَلَدْ .

دَخلا بِهِ ٱلبيت . أَتَتْهُ ٱلزوجَةُ بِحليبٍ وَسَقَتْهُ . هَيَّأَتْ له سَريراً وَأَضْجَعَتْهُ (أَرْقَدَتْهُ - أنامَتْهُ) وَجَلَسَتْ قُرْبَهُ . أَمَّا ٱلزوجُ فقد نَسِيَ عَمَلَهُ في ذلك النهار . كنتَ تَراهُ يروحُ وَيَجيءُ في ٱلغُرْفَة . يَنْظُرُ إلى امْرأَتِهِ مَرَّةً وَيُحدِّقُ إلى الطفلِ أُخرى وَوَجْهُهُ يَضْحَكُ سُروراً .

تَعاقَبَتِ ٱلأيَّامُ والسِّنون والطفلُ يَكْبَرُ وَيَكْبَر وَيَزْدادُ يوماً بعدَ يوم ذكاءً وَجمالاً . فَسَعِدَ بِهِ والِداه (الطحّانُ وزوجتُه) وَأَحَبَّاهُ حُبًّا خالِصاً . أَمّا المِلكُ الخَبيثُ فقد نَسِيَ الطفلَ المحظوظ . وَلِماذا لا يَنْساهُ وهو يَظُنُّهُ قد قَضى نَحْبَه (مات) ؟

قَرَّرَ المِلكُ يوماً مِنَ الأيّام أن يقومَ بِرِحْلَةٍ طويلةٍ في أنحاء المَمْلَكَة . أَوْصى زوجَتَهُ بأن تَهْتَمَّ بِشُؤونِ الرَّعِيَّةِ وَسافَر . بَينما كانَ مارّاً بِقَريةِ الطحّانِ دَهَمَهُ ٱلمطَر (فاجأه) . فَلَجَأَ إلى الطّاحونَةِ لِيَحْتَمي . وَقَعَ بَصرُهُ عَلى الفَتى المحظوظ وَقرأَ الذَّكاءَ في عَينَيه . سأَلَ الطحّان : « هَلْ هذا الشابُّ ابْنُكَ ؟ »

إِخْتَلى به الطحانُ (أَخذَهُ على انفراد) وَأَخْبَرَهُ قِصَّتَه . وَجَمَ المِلكُ (سكتَ وقد تَملَّكه





العَجَب) وتَغَيَّرَتْ مَلامِحُ وجهِه : « هو الشابُّ المحظوظُ قد عادَ من عالَمِ الأَمْوات . » صَمَّمَ على التخَلُّصِ منه (عَزَمَ على) بِأَيَّةِ طريقةٍ كانَتْ . قالَ للطحانِ : « أُريدُ أن أبعَثَ بِرِسالَةٍ (أُرْسِلُها) إلى المَلِكَة . هل يَقْدِرُ هذا الشابُّ أن يُوصِلَها ؟ »

أجابَ الطحان : « دونَ شَكٍّ . وَيُمْكِنُكَ أن تَثِقَ به . »

كَتَبَ الملك رِسالةً إلى المَلِكَةِ جاء فيها : « عندما تَتَسَلَّمِيْنَ هذا الكِتاب (الرسالة) تأْمرين بِقَتْلِ حامِلِهِ حالاً (فوراً - دونَ إبطاء) . » ثمَّ وَضَعها في ظَرْفٍ وَخَتَمَها وَسَلَّمَها إلى الشابِّ وَنَفَحَهُ بدِينارَيْن (أعطاه) .

تسلَّمَ الشابُّ الرسالةَ وَوَضَعها في جَيبه . أخذَ عصاً يَسْتَعينُ بها في المسالِكِ الوَعِرَة (الصَّعْبَة) . ثمَّ وَدَّعَ والدَيهِ وسارَ في سَبيلِهِ .

دخل غابةً كثيفةَ الأشجارِ فَضَلَّ الطَّريق (حادَ عنه) وكانَ الليلُ قد أقبَل . أجالَ نَظَرَهُ فَبَدا له نورٌ ضَئيلٌ (ضعيف) فاتَّجَهَ نَحْوَه . وَصَلَ إلى بيتٍ صَغيرٍ فَدَخَلَه . أبْصَرَ امْرأةً مُتَقَدِّمَةً في السِّنّ ، حيّاها قائِلاً : « مساء الخيرِ ، يا خالة . إنّي أقصِدُ قَصْرَ الملك لِأُسَلِّمَ الملكةَ رِسالةً فضَلَلْتُ الطريق . هل تَسْمَحِين لي بأن أبيتَ الليلةَ في بيتِك ؟ »

أجابَتْهُ : وَقَعْتَ ، يا ابْني ، على جَماعَةٍ مِنَ اللُّصوص وَأَخافُ علَيكَ مِنْهُم .



— أمّا أنا فلا أخافُ أحداً . أعياني المسيرُ (أتعبني) ولا سَبيلَ إلى مُتابعَتِه . » قالَ هذا وَاسْتَلْقى على مَقْعَدٍ وغاصَ في النَّوم .

عادَ اللصوصُ فأبصَروه . سألَ أحدُهم : « مَنْ هو هذا الشابّ ؟ » أجابتْ : « هو شابٌّ أخطأَ الطريقَ فَلَجأَ إلى هُنا . وهو يَحمِلُ رسالةً إلى الملِكَة . » تَقَدَّمَ منهُ رَئيسهم وأخذَ الرسالَةَ من جَيبه . فتَحها وقرأ ما ورَدَ فيها (جاء) : « مِسْكينٌ هذا الفتى إنّه يَسيرُ إلى حَتفِه (موته) . » فَاستَبْدَلَها بكِتابٍ جاء فيه : « عندما تَتَسلّمينَ هذا الكِتابَ تُزَوّجينَ حامِلَهُ بابنَتي فوراً . »

في الصباحِ الباكر أفاقَ الغُلامُ من نومِهِ وَواصلَ سَيرَه . بَلَغَ القَصْرَ قُبيلَ المَغيب (قَبلَهُ بقَليل) وَسَلَّمَ المِلكَةَ الرِّسالَة . في اليوم التالي نَفَّذَتِ الملكَةُ أمرَ المِلك (عمِلَتْ به) . وتَمَّ قِرانُ الشابِّ (زواجُه) بِابْنَةِ المِلك . وأقيمَتِ الأفراحُ أُسبوعاً كامِلاً .

عادَ الملكُ من رِحْلَتِه . كادَ يتَمَيَّزُ غَيظاً (يَتَقَطَّعُ) عندما علِمَ أنّ نُبوءةَ الجنّيّةِ قد تحَقّقَتْ . إخْتَلى بالمِلكَةِ من ساعَتِه وسأَلَها : « ألَمْ تَتَسلَّمي رِسالتي ؟ » أجابَتْهُ « كيفَ لا ! وقدِ امْتَثَلْتُ أمرَكَ (نَفَّذْتُه) . هذا كتابُك . »



قال في نفسِه : « إنَّ في الأَمْرِ لَسِرًّا . » إسْتَدْعى صِهْرَهُ (زوجَ ابْنَتِه) واسْتَفْسَرَهُ عَنِ الأَمْرِ (طَلَبَ منه أن يَقُصَّ عليه ما حَدَث) . فأَخْبَرَهُ الشابُّ بما كان . فَهِمَ الملكُ حينَئِذٍ أنَّ اللصوصَ اسْتَبْدَلوا رِسالَتَهُ بغَيْرِها لكنَّهُ أَبى (رَفَضَ) أن يَرْضَخَ لِلأَمْرِ الواقعِ (يَخْضَعَ له - يُذْعِنَ له) .

كَظَمَ غَيظَهُ (كَتَمَه) إلى حينٍ وقد قَرَّرَ هَلاكَ الشابِّ (صَمَّمَ عليه) . وبعدَ تفكيرٍ طويلٍ اهْتَدَى إلى وَسيلَةٍ (طريقة) يَتَخَلَّصُ بها منه . طلبَهُ وقالَ لَهُ : « تَزَوَّجتَ بابْنَتي ، أَيُّها الشابُّ الظَّريف ، وما أَهْدَيْتَ إليها هَدِيَّة .

— أيُّ الهدايا أحبُّ إليها ؟

— عليكَ أنْ تَأْتِيَها بثلاثِ شَعَرات من رأسِ الغُول .

— مِنْ غَدٍ أَذْهَبُ في طَلَبِها . ولن أَعودَ إلّا وأَتيتُها بها . إني لا أخافُ أحداً »

إبْتَسَمَ الملكُ ابْتِسامَةً خبيثَةً وتَمَنّى لَهُ سَفراً ميموناً (مُوَفَّقاً) . وأَضافَ : « إني فَخُورٌ بشَجاعَتِكَ يا صِهْري العَزيز . »

أَطْلَعَ الشابُّ زوجَتَهُ على ما دار بينَه وبينَ الملكِ من حديث (أَخْبَرَها به) . فَجَزَعَتْ جزَعاً شَديداً (خافَتْ) وسَالتْ دُموعُها . تَوَسَّلَتْ إليه أن يَعْدِلَ عَنِ السَّفَرِ (يَرْجِعُ عنه) قالتْ : « كيفَ تَسْتَطيعُ أن تَحْصُلَ على ثلاثِ شَعَراتٍ من رأسِ الغول وهو عِمْلاقٌ شرِّيرٌ (غاية في الطولِ وَعِظَمِ الجُثَّة) ؟ إنَّكَ تُحَمِّلُ نفسَكَ ما لا طاقَةَ لَكَ به . (لا قُدرَةَ لك عليه) . سوفَ يَبْطُشُ بك (يقتُلُك) فأموتُ حُزناً عليك . » فَطَمْأَنَها زوجُها وطَيَّبَ خاطِرَها (هَدَّأَها)





في اليومِ التّالي نَهضَ مِن نَوْمِه باكِراً . حَمَلَ عصاهُ وبَعْضَ المالِ وَسافَر . عندَ المساء وصلَ إلى مدينةٍ ما . أرادَ الدُّخولَ فَمَنَعَهُ الحارِس . « لن تَدْخُلَ المدينةَ أوْ تُجيبَ عـــن سُؤالٍ أطْرَحُهُ عَلَيك .

— سَلْ ما بَدا لك .

— لِماذا انْقَطَعَ مَسيلُ السّاقِيَةِ التي تُغَذّي المدينةَ بالماء والنَّبيذ (الخَمْر) ؟

— أجيبُكَ عنه بعدَ عَودَتي . »

فَأَذِنَ لَه في الدخول . قضى الشابُّ ليلتَهُ في المدينة وفي الصباح الباكرِ واصلَ طريقَه . عندَ المساء بلغَ مدينةً أُخرى . ولمّا أرادَ الدخولَ اعْتَرَضَ الحارسُ سبيلَهُ (وَقَفَ له في طريقه) ، وقال : « لن تَدْخُلَ أو تُجيبَني عَنْ سؤالي .

— وَما هُوَ ؟

— لماذا يَبِسَتْ أو كادَتْ هـذه الشَّجَرَةُ التي ثِمارُها من ذَهَب ؟

— أجيبُكَ عنه عندما أرْجِعُ مِنَ السفر . »

باتَ ليلتَه في تلكَ المدينةِ وفي اليومِ التالي تابَعَ سَفَرَه . قادَتْهُ خُطاهُ الى نَهرٍ غَزيرِ المِياه يَسْتَحيلُ عليهِ اجْتِيازُه (لا يَقْدِرُ على عُبورِه) . شاهدَ مَلّاحاً يُعَبِّرُ المُسافرينَ (يَنقُلُهم في زَورَقِهِ من ضِفَّةٍ إلى أُخرى) بَدَلَ أُجرَةٍ يَتقاضاها (يَقبِضُها) .

قال المَلّاح : « لا سبيلَ إلى العُبورِ أو تُجيبَني عن سؤالٍ أطْرَحُهُ عليك .

— سَلْ ما تَشاء .

— طَعَنْتُ في السِّنِّ ولا أجِدُ من يَخْلُفُني في عَملي (يَقومُ به مَقامي) . هل تَعرِفُ السَّبَب ؟

— أجيبُكَ عن سؤالِكَ في طريق العَودَة . »



حِينَئِذٍ عَبَّرَهُ المَلَّاحُ النهر. ما إن نزلَ من الزورقِ وقطعَ مسافةً قصيرة حتّى وجدَ نفسَهُ أمامَ كَهْفٍ فَسيحٍ (مَغارَةٍ واسِعة). هو بيتُ الغول. دخلَهُ دونَ وَجَل (خوف). كانَ الغولُ غائِباً. رأى جَدَّتَهُ وهي تحوكُ لِحَفيدِها (إبْنُ الإبْنِ أوِ الإبْنَة) جورَباً من صوفٍ يطولُ ويمتَدُّ كأنَّ ليس له نِهاية. وكانَتِ الجَدَّةُ امْرأةً صالِحةً تَشْمَئِزُّ من أعمالِ حَفيدِها الشِّرِّيرة (تَنفُرُ منها) ولَكِنَّها تَعْجَزُ عن إصْلاحِه.

قالتْ له: «ما الذي أتى بِكَ إلى هُنا، يا ولدي؟ لقد جازَفْتَ بحياتِك (خاطرْتَ بها).»

قال: «أُريدُ أوَّلاً ثلاثَ شَعَراتٍ من رأسِ حفيدِكِ أُهديها إلى زوجتي لِأَقْدِرَ أن أَحتَفِظَ بها. وأُريدُ ثانياً جواباً عن أسْئِلَةٍ ثلاثة لِأَسْتَطيعَ العَودةَ إلى بلادي.» وذَكَرَ لها الأسْئِلَةَ الثلاثة.

أجابَتْهُ: «إنّ ما تَطْلُبُهُ صَعْبُ المَنال. سَأَبْذُلُ جُهْدي في مُساعدَتِك. يَجِبُ أن أُخَبِّئَكَ كي لا يَراكَ الغولُ فَيَقْتُلَك.» قالتْ هذا ونَفَخَتْ في وجهِه فَاسْتحالَ نَمْلَةً أخفتها في طيّاتِ ثوبِها.

في المساءِ عادَ الغولُ فَارْتَجَّتْ أرضُ الكَهْفِ تحت وَطْأةِ قَدَمَيه. ما إن دَخَلَ حتّى قال:



« إنَّ إنساناً أتى كَهْفي فَأَفْسَدَ جوَّه. » قالتِ الجَدَّة : «هي أعمالُكَ الكَريهةُ التي تُفْسِدُ الجوَّ .

– تُحاوِلينَ أن تخْدَعيني . إني أَشُم رائِحَةَ إنْسيٍّ (إنسان) . أينَ خبَّأْتِه ؟ » وراحَ يَبْحَثُ عنه في زَوايا الكَهْفِ ولكنْ دونَ فائدَة. فقالتِ الجَدَّة : « هَلِ اطْمأَنَّ بالُكَ الآن ؟ لقد قَلَبْتَ أثاثَ البيتِ رأساً على عَقِب. إجْلِسْ وَتعَشَّ . »

جلَسَ الغولُ إلى طَعامِهِ وهو يَهْدِرُ كالرَّعد : « إني أَشُم رائِحَةَ إنْسيّ أينَ هو ؟ » بعْدَ أنِ انْتَهى مِنَ الأَكْل أحسَّ بالتَّعَبِ فألْقى رأسَهُ على رُكْبَتي جَدَّتهِ وطَلَبَ منها أن تُفَلّيَه (تُنَظِّفَهُ مِنَ القَمْل). وغرِقَ في سُباتٍ (نَوْم) عميق وارْتفَعَ غطيطُه .

حينَئِذٍ نَزَعَتِ الجَدَّةُ شَعْرَةً من رأسِه . فصاحَ : « أوجَعْتِني . ماذا تَصْنَعين ؟ »

قالتِ الجدَّةُ : « حَلَمْتُ حُلْماً مُزْعِجاً أفقَدَني صَوابي (عقْلي)

– ما هو هذا الحُلْم ؟

– رأيتُ في نَومي ساقِيةً يَجْري فيها الماءُ والخَمْرُ ثُمَّ نَضَبَتْ فَجْأَةً (إنْقَطَعَ مَسيلُها) .







- وقعَ صَخْرٌ في مَنْبَعِها (مَخْرَجُ الماء) فحوَّلَ مَجْراها . »

تابعَتِ الجدَّةُ عملَها وعندما سَمِعَتْ غطيطَه نزعتْ شعرةً ثانية . فَاسْتَوى جالِساً وهو يَشْتَعِلُ غضباً .

« لا تغضَبْ ، يا عزيزي ، لقد حدَثَ ذلكَ في الحُلم .

- وما هو حُلمُكِ ؟

- رأيتُ في نومي شجرةً ثِمارُها من ذَهب . وبَغتَةً ذَبُلَ ورَقُها . فأَحزَنَني هذا المَشْهَد .

- إنَّ فأرةً تَقرِضُ أصولَها . إذا لَمْ يَقتُلوها يَبِسَتِ الشجَرَة . »

واصلتِ الجدَّةُ عملَها وعندما تَعالى شَخيرُه نزَعتْ شَعْرَةً ثالِثَة . فَهَبَّ من رُقادِهِ وزَعَقَ زَعْقَةً (صاحَ صيحة) ارتَجَّتْ لها جُدرانُ الكَهْف (إهتزَّتْ) . فَلاطَفَتْهُ الجدَّة :

« عُذراً ، يا حبيبي . هي الأَحلامُ المُزعِجة . هل مِنْ دواءٍ ضِدَّ الأَحلام ؟

- أَتَتكِ الأَحلامُ دُفعَةً واحِدَة . ما هو حُلمُكِ ؟

- شاهدتُ مَلّاحاً يُعبِّرُ الناسَ النهرَ وقد شاخَ ولا يَجِدُ من يَخْلُفُهُ في عمِلِه .

- عليهِ أن يُسلِّمَ المِجذافَين (الخشبَتَين اللَّتينِ يُسَيِّرُ بِهِما الزورَق) إلى أوَّلِ شخصٍ يطلُبُ منه العُبور . » عندما انْتَهَتْ مُهِمَّةُ الجدَّة تركَتْ حفيدَها يَستَسْلِمُ إلى الرُّقاد . في الصباح أفاقَ الغولُ من نومِه وغادَرَ الكَهف .

أخذَتِ الجدَّةُ النَّملَةَ من طيّاتِ ثوبِها ونَفَخَتْ فيها فاسْتَحالت الشابَّ الذي تَعْرِفُه . قالت له : « هذهِ ثلاثُ شعَراتٍ من رأسِ الغول . هل سَمِعْتَ الأَجوِبَةَ عن أسئلَتِك ؟

- نعم سمِعْتُها وحفِظتُها . » شكَرَ لها حُسْنَ صَنيعِها ووَدَّعَها وانْصَرَف . جدَّ في المسيرِ وقد ذابَ شوقاً إلى رُؤيَةِ زوجَتِه التي تَنْتَظِرُهُ بِفارِغِ الصَّبْر .

مرَّ بالمَلّاحِ والحارِسَين فأَجابَهم عن أسئلَتِهم . قدَّموا إليه هَدايا نَفيسَةً (ثمينة) من ذَهبٍ وجواهِرَ وحِجارةٍ كريمَة ، مِمّا خفَّ حِملُه وعَظُمَ ثَمَنُه . وبعدَ أن سارَ ثلاثةَ أيّامٍ وصلَ

إلى القَصْرِ عِنْــدَ العَصْرِ. خَفَّت امْرأتُـهُ (أسْرَعَتْ) إلى اسْتِقْبالِه وَوجهُها يُشْرِقُ غِبْطَة.

أمّا المِلكُ فاعْتراهُ الذهولُ (تملّكَهُ العجَبُ الشديد) وكادَ يَطيرُ صَوابُه (عقله) من شدّةِ الغَيظ. إختلى بِصِهْرِهِ وقالَ له: « أحْمَدُ الله على رُجوعِكَ سالِماً. من أين لك هذا المال؟ »

بِوُسْعِكَ أن تَظْفَرَ بأوْفَرَ منه. إذا سِرْتَ ثلاثــةَ أيامٍ لَقِيَكَ مَلّاحٌ يُعَبِّرُكَ النهر. تَجِــدُ على الضِفَّةِ الأُخْرى مِنَ الذهبِ والجواهر ما لَمْ يَحْلُمْ بِهِ إنسَان. »

سافرَ المِلكُ من ساعَتِه. وبعدَ ثلاثةِ أيّام وصلَ إلى النهر. ما إنْ وطِئَتْ قدَماهُ الزّوْرَقَ حتّى سلّمَهُ المَلّاحُ المِجْذافَينِ وتَرَكَهُ وَمَضى. فَخَلَفَهُ المِلكُ في عملِه وَأراحَ صِهْرَهُ من شَرِّه. أمّــا الشابُّ المحظوظ فأرْسَلَ رُسُلاً يَسْتَدْعِي إلى القَصْرِ والِدَتَهُ والطحانَ وزوجَتَــهُ. إسْتَقْبَلَهُم أحسَنَ اسْتِقْبال. فَرِحَ بهم وسَعِدوا بـــه. وَمَلَكَ مَكانَ حميــه (والِدُ زَوْجَتِه) وحكَمَ شَعْبَهُ بالعَدْلِ والإنْصاف فأحَبَّهُ أفرادُ رَعِيَّتِه ودَعَوا له بطـــولِ العُمْر.

أسئلة

١ ـ مَنْ همُ الأشخاصُ الذين تدورُ حولَهم القِصّة ؟

٢ ـ أعطِ مثلينِ عن شجاعةِ الشابِّ المحظوظ.

٣ ـ هل أجابَ الشابُّ فوراً عنِ الأسئلةِ التي طرحوها عليه ؟ لماذا ؟ متى أجابَ عنها ؟

٤ ـ لماذا طلبَ المِلــكُ من الشابِّ ثلاثَ شعَراتٍ من رأسِ الغول ؟

٥ ـ أُذكُرْ في سَطرَيْنِ أو أكثرَ تصرُّفَ والدةِ الغولِ مــع الشابّ.

٦ كيف أنهى الملكُ حياته ؟

حكايات كل زمان

- الزناد السحري
- رمّودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مِصباح علاء الدين
- بولي وديدي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إيفان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- الأميرة وراعي الماعز
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الرهو البري
- أبو جزمة
- شرشوح
- ٥ في قرن بازلا
- السمكة الذهبية
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- الناي السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الوزة السحرية
- حصن الثوم
- الفول السحري
- الحمار الذهبي
- وُريدةُ الحمراءُ وثُليجةُ البيضاء
- قُرّةُ العين
- القزمُ وابنةُ الطحّان
- الحيّة البيضاء
- الشابُّ المحظوظ
- جميلة الغابة
- راعية الوزّ
- جوهرة
- الغربان السبعة
- الأميرة المحبوبة



منشورات مكتبة سمير

شارع غورو • هاتف: ٢٢٦٠٨٥ • بيروت

